

من عرف الله في الرخاء عرفه الله في الشدة، تأمل (فلولا أنه كان من المسيحين لبث في بطنه إلى
يوم يبعثون)

لقد جعل الله السوابق الحميدة للعبد، وتعرفه لربه في حال الرخاء، سببا للنجاة من الشدائد،
وحصول أعظم الفوائد.

فوائد قرآنية لابن السعدي(22)

فهلا أعددت في رخائك ما تعرف به عند شدتك !

* * * * *

ليعلم المصاب أن ما يعقب الصبر من اللذة أضعاف ما كان يحصل له لو لم يبتل، ويكفيه من ذلك
بيت الحمد الذي يبني له في الجنة على حمده، فلينظر: أي المصيبتين أعظم، مصيبة العاجلة أم مصيبة
فوات بيت الحمد في جنة الخلد؟ وفي الترمذي مرفوعا: "يود ناس يوم القيامة أن جلودهم كانت
تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يرون من ثواب أهل البلاء".

وقال بعض السلف: لولا مصائب الدنيا لوردنا القيامة مفاليس.

ابن القيم في الزاد(173/4) بتصرف

* * * * *

(أدبني ربي فأحسن تأديبي)

قال ابن تيمية: " لا يعرف له إسناد ثابت" أحاديث القصاص(78) يغني عنه حديث عائشة عندما
سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: (كان خلقه القرآن) مسند الإمام أحمد

رقم الحديث(25813)

* * * * *

ما أجمل الخُلُق ! إنه الدين كله ،

ومن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين . ابن القيم في المدارج (307/2)

وفي الحديث : " إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله عز وجل؛ لكرم ضريبته

— أي : طبيعته وسجيته — وحسن خلقه [صححه الألباني في الصحيحة(522)

* * * * *

لا تيأس مهما ضاقت عليك الأمور أو استغلقت، وتأمل معنى اسم الله "اللطيف" الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا والخبايا، وما احتوت عليه الصدور ودقائق الأمور، فهو عالم بضعفك وحالك، ومن معانيه اللطيف بعباده الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من سبل لا يشعرون بها، وقصة يوسف — عليه السلام — شاهد هذا(وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء) واعلم أن اللطف الذي يطلبه العباد من الله بلسان المقال ولسان الحال هو من الرحمة، بل هو رحمة خاصة تصل العبد من حيث لا يشعر بها، فإذا قال العبد يا لطيف الطف بي .. فمعناه تولني ولاية خاصة بما تصلح أحوالي الظاهرة والباطنة، وبما تدفع عني جميع المكروهات، فإذا يسر الله عبده وسهل طريق الخير وأعانته عليه فقد لطف به، وإذا قيص الله له أسبابا خارجية غير داخلية تحت قدرة العبد فيها صلاحه فقد لطف له. السعدي يتصرف

* * * * *

اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب " الله" عند جمهور العلماء، ولقولهم أدلة قوية منها:

أنه الاسم الوحيد الذي ورد في كل الأحاديث التي أخبر الرسول بأن فيها اسم الله الأعظم. — كثرة وروده في القرآن.

أنه مستلزم لجميع معاني أسماء الله الحسنى، ودال عليها بالإجمال، وكل أسمائه وصفاته تفصيل وتبيين لصفات الألوهية التي اشتق منها اسم الله. راجع بقية الأسباب في النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى(10/1)

* * * * *

إن سألت عن أجل العلوم وأنفعها؟

جاءتك الإجابة بأن أجلها العلم بمعاني أسماء الله وصفاته لا للعلم بها فحسب، لكن للتعبد بها
، وظهور آثارها في قلب العبد وجوارحه، ذلك أن العلم بأسماء الله يحقق العلم الصحيح
بالرب، وشرف العلم تابع لشرف معلومه، ونسبة العلم به سبحانه إلى سائر العلوم كنسبة الله إلى
سائر خلقه،
فما أجمل أن تقتني (النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى) للنجدي لتعيشي أجمل لحظات حياتك
في التعرف إليه جل في علاه.

* * * * *

خمسة أمور سماها رسول الله بلاء، ودعا للمهاجرين ألا يدركوهن، أتدرين ما هي؟ عن ابن عمر
قال : أقبل علينا رسول الله فقال : يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن
تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم
تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا"
ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين - أي: الجذب - وشدة المئونة - أي قلة الرزق -
وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم
يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما
في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخبروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم " .
الصحيحة (106)

* * * * *

يتسوق أهل الجنة كل جمعة في سوق لا بيع فيها ولا شراء؛ لأن بضائعها للعرض، وفيها ما تشتهي
النفس، وللمسلم أن يأخذ ما أراد؛ لأنه قد دفع الثمن مقدما في الدنيا، وفي صحيح مسلم "إن في
الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم المسك، فيزدادون
حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا"

* * * * *

ذكر نردده صباح مساء، لكننا بحاجة إلى استشعار معناه، واتخاذ منهج حياة، فعن أبي سعيد قال:
قال رسول الله (من قال : رضيت بالله ربا و بالإسلام ديناً و بمحمد رسولا و جبت له الجنة)
صحيح سنن أبي داود (1529) تأمل (رضيت بالله ربا) أي: رضيت بما يأمر به، وينهى عنه، وما
يقسمه لي، ويقدره علي، وما يعطيني إياه، وما يمنعه مني. ومتى لم يرض بذلك كله لم يكن قد
رضي به ربا من جميع الوجوه، وما أسهل ذلك باللسان، وما أصعبه عند الحقيقة والامتحان!
لاسيما إذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها، وبذلك يتبين أن الرضا كان لسانه به ناطقا،
وحاله له منكراً ، فاحرصي على أن يكون حالك مصدقا لما يردده لسانك

* * * * *

تأمل الحديث الذي رواه مسلم(110) عن رسول الله قال:(من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها
مالا لم يزد الله إلا قلة) فتذكرى كم مرة كذبت في دعواك تكثرا، فزعمت أنك تملكين من المال
كذا، وأن زوجك أهداك... وأن ابنك حقق النجاح الباهر، وأنك، وأنك... دعاوى باطلة ! وما
أدركت أن ما تفعلينه مزلق خطير، وأن عاقبته شنيعة، وأنه سبب لسحب الخير الموجود لديك،
وفقد الحق الذي بين يديك، فمتى تدركين(ألا لعنت الله على الكاذبين)!

* * * * *

من كان الله معه هانت عليه المشاق، وانقلبت مخاوفه أمنا، وهان له كل صعب، وسهل عليه كل
عسير، وقرب له كل بعيد، وزالت همومه وأحزانه، ومعية الله تدرك بصحبة رسوله وإن واره
الثرى، ألم تقرأ:

(إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)

يقول ابن القيم : فمن أصح الإشارات على ثمره اتباع الرسول إشارة هذه الآية: وهي أن من
صحب الرسول وما جاء به بقلبه وعلمه ، وإن لم يصحبه ببدنه فإن الله معه .

بدائع التفسير(98)

* * * * *

الكلام الصادر عن الإنسان يشير إلى حقيقة عقله وطبيعة خلقه، وطرائق الحديث في جماعة ما تحكم على مستواها العام، فمتى رأيت فحش قول من أفراد العائلة وقت رخائهم حين لا يربؤون بأنفسهم عن مناداة بعضهم بالألقاب البذيئة أو بأسماء الحيوانات أو بالممازحة باللعان والشتيم، فتساءل: هذا والحال رخاء، فكيف بحال الشدة والغضب، ألا يعلم أولئك أن رسول الله لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: (إن خياركم أحاسنكم أخلاقا)

البخاري 5688

* * * * *

المجتمع الفاضل الذي يقيمه الإسلام بهدي القرآن مجتمع له أدب رفيع، لكل فرد فيه كرامته التي لا تمس، ولمز أي فرد بما يؤدي مشاعره ويمس كرامته، لمز للنفس، وفسق بعد إيمان، وظلم يستلزم المسارعة بالتوبة والتحلل ممن نالته الأذية، وتأملي (ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) ولتراجعي قواعد الأدب النفسي للمجتمع المسلم في ضوء سورة الحجرات.

* * * * *

حديث "الدين المعاملة"

لا أصل له

الضعيفة للألباني (11/5).

قال الشيخ ابن باز: "ليس له أصل" وقال الشيخ عبد العزيز السدحان: "فتشت عنه كثيراً ولم أعره عليه، والحديث الصحيح في الحث على التحلي بمكارم الأخلاق، ما ورد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خياركم إسلاما، أحاسنكم أخلاقا إذا فقهوا).

* * * * *

ما أجهل أن يكون داخل المؤمن نقياً بريئاً من الشكوك، أبيض يكن لإخوانه المودة التي لا يحدشها

ظن السوء المفضي للإثم، والبراءة التي لا تلوثها الريبة، والطمأنينة التي لا يعكرها القلق والتوقع، فلا يحقق بناء على هاجس أو ظن لم تقم عليه قرينة إلا وسوسة الشيطان؛ لأن الناس عنده أبرياء حتى يتبين بوضوح أنهم ارتكبوا ما يؤخذون عليه وتأمل: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا)

* * * * *

حب رسول الله واجب شرعي، والتعبير عن حبه هدي كل مؤمن، لكن هذا التعبير دين لا يخضع لتشريعات بشرية ورؤى إنسانية، ويخالف بعض الناس السنة المحمدية حين يحتفلون في هذا اليوم بالمولد النبوي لأسباب عدة:

أولها: أن الاحتفال بالمولد لم يعرف في القرون الثلاثة الفاضلة، وأول من أحدثه بالقاهرة الخلفاء الفاطميون في القرن الرابع على اتفاق بين المؤرخين في ذلك. أفيوخذ الدين عن الفاطميين أم عن هدي الرسول وصحبه؟ فإن حبههم لرسول الله أصدق، وتعظيمهم له أظهر، أولا يسعنا ما وسع رسول الله وصحبه!!

وثانيها: أن أهل السير مختلفون في الشهر واليوم الذي ولد فيه رسول الله على سبعة أقوال، فهل يحتفل بيوم موضع خلاف لا اتفاق.

وثالثها: أن من يحتفل بالمولد في 12 من ربيع الأول سيجد نفسه أنه احتفل بعين التاريخ الذي توفي فيه رسول الله فكيف يجمع بين حزن وفرح ومصيبة ونعمة. ومن أجود المؤلفات في حكم المولد، مؤلف كتاب (القول الفصل في الاحتفال بمولد خير الرسل) لإسماعيل الأنصاري، وكتاب (حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الإجلال والإخلال) من مطبوعات البيان.

* * * * *

أيام البيض أيام أوصى رسول الله أن يتعاهدها المسلم بالصيام، وأخبر أن صيامها بصيام الدهر، وفي الحديث الصحيح: "من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) اليوم بعشرة أيام" صحيح سنن الترمذي للألباني (762) فما أربح البضاعة حين يتضاعف صيام اليوم الواحد ويكون أجره بصيام عشرة أيام!

فهل اغتنمت الفرصة فصباح الغد أول أيام البيض تقبل الله منك صالح الأعمال.

* * * * *

لما كانت سورة التوبة مشتملة على الأمر بالقتال لم يكتب في أولها " بسم الله الرحمن الرحيم " وأيضاً السنة أن يقال عند الذبح " باسم الله، والله أكبر " ولا يقال " بسم الله الرحمن الرحيم " لأن وقت القتال والقتل لا يليق به ذكر الرحمن الرحيم ، وقد وفقك لذكر هذه الكلمة في كل يوم سبعة عشر مرة في الصلوات المكتوبة دل ذلك على أنه ما خلقت للقتل والعذاب ، وإنما خلقتك للرحمة والفضل والإحسان .الرازي(217/1)

* * * * *

حديث(كان إذا هاجت ريح استقبلها رسول الله بوجهه،وجثا على ركبتيه ومد يديه،وقال:اللهم إني أسألك من خير هذه الرياح،وخير ما أرسلت به،وأعوذ بك من شرها، وشر ما أرسلت به،اللهم اجعلها رحمة،ولا تجعلها عذابا،اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا)
قال الألباني:ضعيف جدا
(الضعيفة 4217)

والدعاء الذي صح:اللهم إنا نسألك من خير هذه الرياح وخير ما فيها وخير ما أمرت به،ونعوذ بك من شر هذه الرياح وشر ما أمرت به
(الصحيحة2756)

* * * * *

كان رسول الله عليه الصلاة والسلام إذا رأى غيما أوريا عرف ذلك في وجهه،فقالت عائشة : يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأته عرفت في وجهك الكراهية. فقال يا عائشة: ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب ، فقالوا: هذا عارض ممطرنا. وكان يقول إذا هاجت الرياح : اللهم إني أسألك من خير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به.

(الصحيحة 2757) ما أجمل الإحساس اليقظ من سيد السابقين إلى الخيرات ، يرى السحاب فلا يزال خائفا من العذاب حتى تمطر، فكيف بحال أهل الغفلة ؟
يروون السحاب مليئا بالغبار ولا يزالون على معاصيهم مستمرين ، ولسان حالهم يقول (وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم)
نسأل الله الكريم أن يعاملنا بما هو أهله ، ولا يعاملنا بما نحن أهله .

* * * * *

(القدوس) اسم من أسماء الله معناه المتزه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يقضي به تفكير، فهو المتزه عن كل نقيصة، والمتزه عن أن يقاربه، أو يماثله أحد في شيء من الكمال، ومن تقديسه سبحانه الحذر من سوء الظن به ؛ لأنه قادح في تزيهه، والذي هو موجب اسمه (القدوس). وأكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا سلم من ذلك إلا من عرف الله، وعرف أسماءه وصفاته، وعرف موجب حمده وحكمته، فمن قنط من رحمته، وآيس من روحه، فقد ظن به ظن السوء، ومن جوز عليه أن يعذب أوليائه مع إحسانهم وإخلاصهم، ويسوي بينهم وبين أعدائه فقد ظن به ظن السوء، ومن ظن بأنه لا ينصر دينه ومن جاهد في سبيله فقد ظن به ظن السوء" ابن القيم في الزاد (196/3) بتصرف

* * * * *

إذا كان المرء يمشي في نعليه، فانقطع أحدهما، فلا يمش في نعل واحدة والأخرى حافية، فإما أن يصلحها ويمشي بها ، أو يخلعها لحديث أبي هريرة أن رسول الله قال : (لا يمش أحدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا) رواه البخاري (5518) ، وعله ذلك أنها مشية الشيطان؛ وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله قال: (إن الشيطان يمشي في النعل الواحدة)

السلسلة الصحيحة (348)

راجع للاستزادة

فتح الباري (310/10)

* * * * *

أتعجزين عن قراءة ثلث القرآن في ليلة، لا أخالك بعد اليوم ستكسلين إن شاء الله، عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن"

صحيح الترغيب (1480)

وأخرج أحمد بسند حسن من حديث رسول الله: "من قرأ (قل هو الله أحد) حتى يجتمها عشر مرات، بنى الله له قصراً في الجنة " فهلا استكثرت من قصور الجنة؟

* * * * *

[إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلأؤها الاستغفار] موضوع (السلسلة الضعيفة 2242) وحديث: (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب)

ضعيف (السلسلة الضعيفة 705) ويغني عنهما قوله تعالى: (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله)

* * * * *

دعاء أوجب الله على نفسه عز وجل لمن قاله الجنة إن أتاه قدره، عن شداد بن أوس عن رسول الله قال سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها موقنا بما حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة، ومن قالها موقنا بما حتى يصبح فمات من يومه دخل الجنة" صحيح البخاري (6306)

* * * * *

التعبد لله تعالى باسمه (الواسع) يفتح بابا واسعا من الأمل والرجاء، فعندما تغلق أبواب الرزق،

وتشتد الكرب، ويوسوس الشيطان في الصدر، ويعد بالشر وييث اليأس، يتذكر المؤمن سعة رحمة الله تعالى وفضله، فتنقشع سحب اليأس والضيق، لأن ضد الضيق السعة، والسعة من المعاني الأساسية لاسمه سبحانه (الواسع) فهو الذي وسع علمه جميع المعلومات، ووسع سمعه جميع المسموعات، ووسع رزقه جميع المخلوقات، ووسع غناه كل فقير، ووسعت رحمته كل شيء سبحانه

* * * * *

التجربة رصيد ضخم تصقل مواهب المرء، وتزيده خبرة وحنكة، ومن خلال التجارب تقوم الأمور، وتوزن بميزاتها الصحيح، فهي فرع عن العلم، ومدرسة عريقة، يتخرج منها عقلاء الرجال، والعلم الشامل هو الذي يجمع بين التلقي والتجربة، تأملي: " وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا" فلا تستهيني بما تمرين به من تجارب، ولا تستخفي بأصحاب الخبرات !
ألم تر أن العقل زين لأهله *
ولكن تمام العقل طول التجارب .

* * * * *

كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رسالة لعبد الله بن قيس - رضي الله عنه - قال فيها: " لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس، فراجعت فيه نفسك، وهديت لرشدك، أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل" ومصادق قول عمر قوله صلى الله عليه وسلم: " من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير " أخرجه مسلم (1650) فهلاً حملنا شعار:
الرجوع إلى الحق فضيلة .

* * * * *

لقد كانت حياة رسول الله مليئة بالاستغفار مع عظيم طاعاته، حتى إنه ليستغفر في المجلس الواحد سبعين مرة، وكان يختم أعماله الصالحة بالاستغفار، بل ختم حياته كلها به، وفي صحيح البخاري (4440) عن عائشة أنها سمعت رسول الله وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إليها ظهره يقول

"اللهم اغفر لي وارحمي وألحمني بالرفيق الأعلى" ومن هنا يستفاد أن من لزم شيئاً في حياته ختم الله عمله به قبل موته، فاختراري لنفسك ما تحتمين به عمرك.

* * * * *

العاقل من أنفق في صحته وشحه، ولم يترقب دنو الأجل ليطلق لسانه بالحقوق والصدقات، وقد أشار الرسول إلى أفضل الصدقات فيما رواه أبو هريرة قال: قال رجل للنبي يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل البقاء وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان) أخرجه البخاري وتأمل (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق)

* * * * *

كان لسليمان - عليه السلام - من ملك الدنيا ما كان ، لكنه لم يفتخر بالمملكة وافتخر بالعلم حيث قال " يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء " [النمل : 16] فافتخر بكونه عالماً بمنطق الطير، فإذا حسن من سليمان أن يفتخر بذلك العلم أفلا يحسن بالمؤمن أن يفتخر بمعرفة رب العالمين؟. تفسير الرازي (331/1)

* * * * *

أكد علماء التربية أن تربية الولد تكون قبل ولادته عن طريق اختيار الزوجة الصالحة، لأن خطيبة اليوم التي يقصدها الشاب هي أم المستقبل، وهي المدرسة الأولى التي تحتضن الطفل؛ لترضعه لبان الأدب مع لبن الثدي، ثم ترعاه في أول مراحل العمر؛ فتغرس في عقله البذور الأولى التي ستتمو عند الكبر، وتصون فطرته عما يفسدها مع ما تهب لولدها من صفات موروثية، فحسن اختيار الزوجة أهم عوامل التربية، وفي الحديث (فاظفر بذات الدين تربت يداك)

* * * * *

لاشك أنه ألم بك مرض، أو رأيت مرض من تحبين ممن حولك، ولعلك في تلك الساعة غفلت عن اسم عظيم من أسماء الله الذي يقتضي معناه أنه كاشف الكربات ، ومترل الدواء والشفاء على بدنك وقلبك، فكان رسول الله إذا أتى مريضاً قال (أذهب البأس رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً) الصحيحة(1537) فتضرعي باسم الله الشافي سائلة شفاء أمراض الأبدان، وقبلها أمراض القلوب، وثقي تمام الثقة بمن أنزلت حاجتك به سبحانه!

* * * * *

إن الخصومة إذا نمت وغارت جذورها ، وتفرعت أشواكها شلت زهرات الإيمان الغض، ولم يكن في أداء العبادات المفروضة خيراً، لأنها لا ترفع لله، ولا يغفر الله للمسلم ما لم يغفر لأخيه، وفي مسلم(6711) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا "

* * * * *

إن القلوب الكبيرة قلما تستجيشها دوافع الأضغان، فهي أبداً إلى الصفح أدنى منها إلى الانتقام، وتأمل حال النبي الذي حكى عنه نبينا "أنه ضربه قومه حتى أدموه فجعل يسלט الدم عنه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" كيف جمع في هذه الكلمات أربع مقامات من الإحسان قابل بها إساءتهم العظيمة إليه،

أحدها: عفوه عنهم

الثاني: استغفاره لهم

الثالث: اعتذاره بأنهم لا يعلمون الرابع: استعطافه لهم بإضافتهم إليه فقال اغفر لقومي.

* * * * *

ما أعظم رحمة الرحمن التي أوجبت الجنة لامرأة رحمت بناتها فطرية، فكيف بمن يرحم عموم

الخلق!

تأملي حديث عائشة، قالت "جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله فقال: (إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار)" رواه البخاري (1418).

* * * * *

ما أقرب رحمة الله من العبد!

وقد جعل لها سبحانه طرقا وأسبابا، منها:

- تدبر القرآن والإنصات إليه، يقول الله (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)
- الاستغفار من أعظم ما تستجلب به رحمة الله، يقول سبحانه (لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون)
- الإتيان بالفرائض، وطاعة رسول الله (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون)

— رحمة الخلق، وفي الحديث الصحيح: (ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم)

* * * * *

متى يثبت للمرأة حكم النفاس إذا سقط جنينها؟

لا يثبت النفاس إلا إذا وضعت ما تبين فيه خلق إنسان ، فلو وضعت سقطا صغيرا لم يتبين فيه خلق إنسان فليس دمها دم نفاس ، بل هو دم عرق فيكون حكمها حكم المستحاضة ، وأقل مدة يتبين فيها خلق إنسان ثمانون يوما من ابتداء الحمل.

(ابن عثيمين، الدماء الطبيعية، 51)

* * * * *

يدخل أهل اللجنة صفوفا ماسكا بعضهم بيد بعض ، و صفوفهم مائة وعشرون ، ثمانون منهم من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم.

صحيح سنن الترمذي (2546)

مأعظم فضل الله على هذه الأمة ، ثمانون صفا منها .
جعلك الله في الصف الأول منهم .

* * * * *

نرفع أيدينا إلى السماء ونطلب من الرزاق رزق الأبدان لنا ولن نحب، ونغفل عن نوع ثان من
أنواع الرزق، ذلك أن رزقه نوعان:

-رزق عام يشمل البر والفاجر وهو رزق الأبدان.

-ورزق خاص وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح
الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته .
فهلا استشعرت رزق القلوب لك ولمن تحبين حينما ترفعين يديك إلى السماء، وتقولين: اللهم
ارزقني!

* * * * *

إن اليقين بأنه سبحانه المتفرد برزق عباده، المتكفل بأقواتهم لا مانع لما أعطي ولا معطي لما
منع، يشمر التوكل الصادق على الله والتعلق به وحده مع فعل الأسباب الشرعية في طلب الرزق
وعدم التعلق بها، لأنه سبحانه خالق الأسباب ومسبباتها، فيطمئن القلب ويسكن، ولا يخاف من
فوات رزق، وفي الحديث الصحيح أن الرسول رأى تمرة عاترة - لا يعرف لها مالك - فأخذها
فناولها سائلا، فقال أما إنك لو لم تأكلها لأنتك!

(صحيح الترغيب 1705)

* * * * *

قال ابن القيم - رحمه الله - : " فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها ، وإنما تتفاضل بتفاضل ما
في القلوب ، فتكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض . قال :
وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة ، ويقابلها تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مدى

البصر ، فتثقل البطاقة وتطيش السجلات ، فلا يعذب ومعلوم أن كل موحد له هذه البطاقة
وكثير منهم يدخل النار بذنوبه "مدارج السالكين (331/1) .

* * * * *

تحرك العواطف كثيرا منا، فنستعجل في الحكم، أو ننصر من نستمع لشكواه- لاسيما إن كان قريبا
- دون أن نرجع للطرف الآخر، فنصدر حكما ظالما أو نعين عليه، وقد سمى الله في كتابه الحكم
بمجرد سماع طرف واحد فتنة، فقال عن داود عليه السلام(وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه)وفي
الحديث"من أعان على خصومة بظلم، أو يعين على ظلم، لم يزل في سخط الله حتى يتزع"
الصحيحة(1201)

فحري بنا:عدم التسرع في الحكم حتى يتبين الحق قبل إصدار الحكم.

* * * * *

" صوموا تصحوا " .

ضعيف (الضعيفة رقم:253) ويغني عنه حديث أبي أمامة الباهلي: قال: قلت: " يا رسول الله
مرني بأمر ينفعني الله به قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له " صححه الألباني في صحيح سنن
النسائي(2221)

* * * * *

المتأمل حياة العظماء والمؤثرين يجدها سلسلة متتابعة من المبادرات الإيجابية،ولذا أبقوا أثرا،يقول
ستيفن كوفي:المبادرة هي أم العادات،فما أجمل أن تكوني أنت المبادرة دائما لاقتراح وتنفيذ
الأفكار الرائعة الرائدة ! وتأملي الرجل الذي بادر بالصدقة حين حثهم عليها رسول الله، فتتابع
الناس بعده، وفيه قال الرسول: (من سن سنة حسنة في الإسلام كان له أجرها وأجر من عمل بها
بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء) مسلم (2398)

* * * * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يعجب ربكم من راعي غنم في رأس شظية جبل يؤذن
بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل : انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني فقد

غفرت لعبدي وأدخلته الجنة " الصحيحة(102/1)

تأمل فضل مخافة الله بالغيب، وهذا معنى قوله تعالى : (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
وأجر كبير) فكم غابت عن بعضنا مخافة الله بالغيب ، فتجرأنا على محارمه .(من أعجب الأشياء
أن تعرف الله ثم لا تحبه !

وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة !

وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له !

وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأنس بطاعته !

وأن تذوق عصرة القلب عند الخوض في غير حديثه والحديث عنه ثم لا تشفق إلى انشراح الصدر
بذكره ومناجاته !

وأعجب من هذا علمك أنك لا بد لك منه وأنت أحوج شيء إليه ، وأنت عنه معرض وفيما

يبعدك عنه راغب !)

ابن القيم في الفوائد(47)

* * * * *

من فاته رفقة المؤمنين وحسن دفاع الله عنهم فاته كل خير (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) هذا
إخبار ووعد وبشارة من الله للذين آمنوا، بأن الله يدافع عنهم كل مكروه بسبب إيمانهم ويدفع
عنهم كل شر من شر الكفار، وشر وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسينات أعمالهم، ويحمل
عنهم عند نزول المكاره ، ما لا يتحملون،

فيخفف عنهم غاية التخفيف . كل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه ، فمستقل

ومستكثر .

ابن سعدي

* * * * *

الناس في مخالطتهم أربعة أقسام متى خلط أحد الأقسام بالآخر ولم يميز بينهما دخل عليه الشر،
أحدها: من مخالطته كالغذاء لا يستغنى عنه في اليوم والليلة، وهؤلاء من يذكرونك بالله
ويبصرونك بعيب نفسك.

الثاني: من مخالطته كالدواء يحتاج إليه عند المرض فما دمت صحيحا فلا حاجة لك في خلطته وهم
من لا يستغنى عن مخالطتهم في مصلحة المعاش وقيام ما أنت محتاج إليه من أنواع المعاملات
والمشاركات

الثالث: وهم من مخالطته كالداء على اختلاف مراتبه وأنواعه وقوته وضعفه فمنهم من مخالطته
كالداء العضال والمريض المزمن وهو من لا تربح عليه في دين ولا دنيا ومع ذلك فلا بد من أن
تخسر بسببه الدين والدنيا أو أحدهما.

الرابع: من مخالطته الهلاك كله ومخالطته بمنزلة أكل السم، وهم أهل البدع والضلالة الصادون عن
سنة رسول الله الداعون إلى خلافها (الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا)
بدائع الفوائد(3/404)